الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

من أخلاق الأنبياء في سورة النمل مقاربة في بلاغة السرد

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

- شيماء فراجي
- نور الهدى مقلاتي

إشراف الأستاذة:

- وهيبة قاني

السنة الجامعية:

2020 -2019

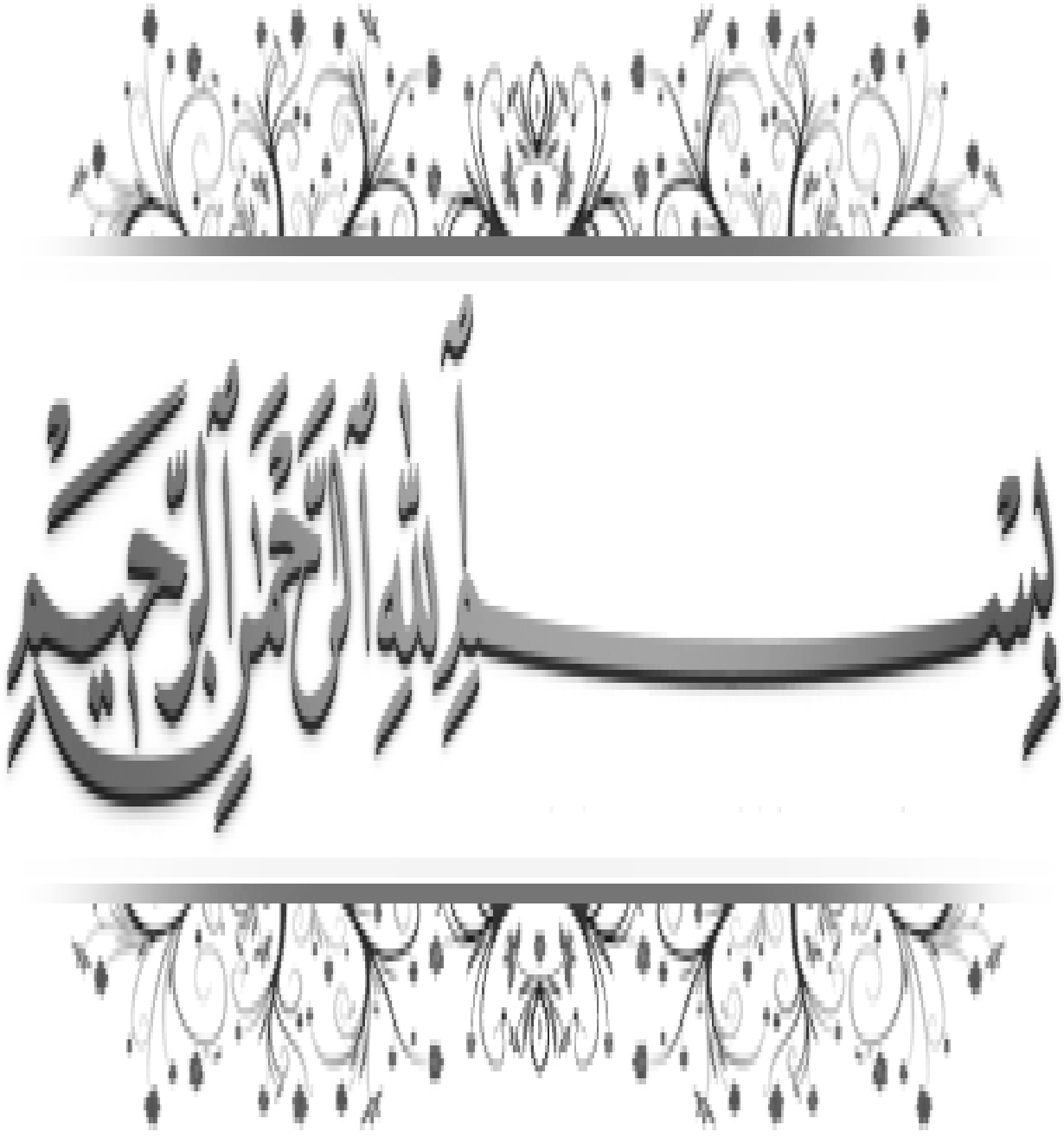
بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

قَالَ الله تَعَالَى: [... وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ...]

نشكر المولى عزّ وجلّ الذي ألهمنا القوة والصبر لإتمام هذا البحث.

اللهم لك الحمد و لك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

نتقدم بجزيل الشكر إلى مؤطرتنا الأستاذة "..... " التي تبنت بحثنا بكل رعاية وصرامة، إضافة إلى ثقتها الواسعة بنا وتشجيعها لنا، والتي ساعدتنا كثيرا في إنجاز هذا البحث ولم تبخل علينا بما أعطاها الله من علم، نسأل الله أن يحفظها ويعلي منصبها في الدنيا والآخرة.

كما نتقدم بالشكر الخالص إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وكل الطلبة.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة.

إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان ولله الحمد والشكر

إهـداء

إلى من لونت عمري بحنانها وعجز اللسان عن وصف جميلها إلى نبع الحنان ومصدر الحب والحنان ''أمي'' الحنون أطال الله عمرك أهدي لكِ هذا العمل وأسأل الله أن يحفظكِ ويرعاكِ ويفتح لكِ باباً في الجنة.

كل الشكر لا يكفيني كل الحب لا يكفيني كل البر لا يكفيني لأعبر عن حبي وامتناني ''لأبي'' الغالي صاحب القلب الكبير والوجه النضير، شكراً على كل ما قدمته لنا في هذه الحياة أهدي لك ثمرة جهدي التي طالما انتظرت قطفها.

إلى إخوتي وأخواتي وبالأخص أخي ياسين الذي ساعدني كثيراً في هذا البحث، وإلى كل عائلة ''فراجي''.

إلى كل صديقاتي وكل من قاسمني هذا العمل المتواضع.

شيماء

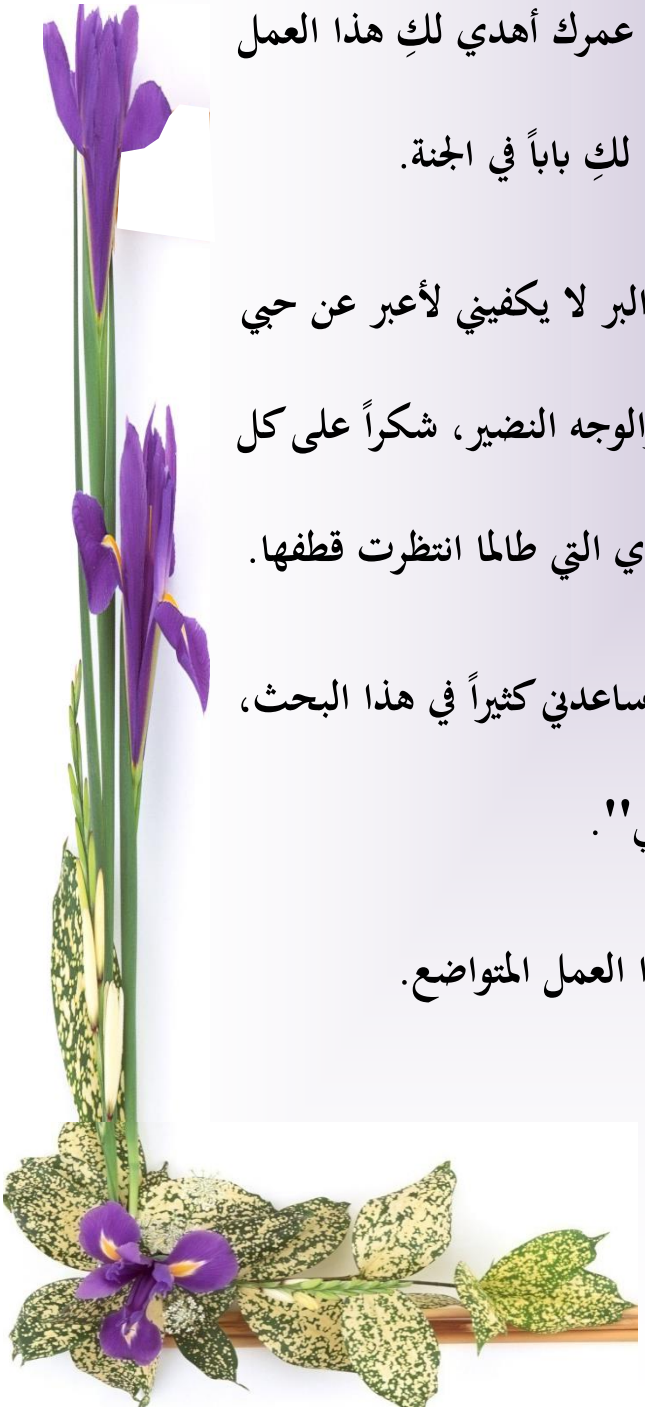

الإهـــداء

إلى الذي تعب من أجل تربيتي، إلى من غرس القيم والأخلاق في قلبي

إلى الغالي الذي علمني العطاء بدون انتظار

إلى من بعث في روح العمل وأفنى روحه لراحتنا

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، وكان لي السند والدعم

إلى "أبي" أحرّر ودادي أطال الله في عمره.

إلى نبع الحنان وملاك الرحمة والعطف والأمان

إلى القلب الكبير الذي حماني من مشاق الحياة من أجل سعادتي وراحتي

إليك يا ''أمي الحبيبة'' أهدي هذا العمل وأدعو الله أن يحفظك.

إلى الّذين صنعوا ذكرياتي و زيّنوا أيّامي والذين شاركوني في عرش أبي وأمي

والذين جمعتني معهم ظلمة الرحم "إخوتي وأخواتي"

إلى كل صديقاتي وكل من قاسمني هذا العمل المتواضع.

نور الهدى

مقدمة

مقدمة

نحمد الله سبحانه وتعالى على نعمه التي أنعمها علينا حمدًا كثيرا يرقى لجلال قدره، حمدًا لو أفنينا أعمارنا لما وَفَيْنَاهُ حقه، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله أما بعد:

من نعم الله على الأمم السابقة أنه بعث فيهم رسل وأنبياء تهديهم سبل الرشاد فقد وهب كل نبي ومرسل معجزات ترقى إلى قدرة الله وعظمته وخص سيدنا محمد رسول البشرية جمعاء _ صلى الله عليه وسلم_ بمعجزة الكتاب المبين وهي القرآن الكريم، والذي بُعث من أجل إخراجنا من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام، وما يميز القرآن عن الكتب السماوية أنه معجزة خالدة فهو كتاب عقيدة وعلم وأخلاق يجعلنا نتخذه دستورا في حياتنا، ونظرا لوجود العديد من الآيات التي تتحدث عن الأخلاق، ما أدى بنا إلى التطرق لجانب أخلاق الأنبياء.

ومن أسباب اختيارنا لهذا البحث:

1- أن الأخلاق شغلت حيزا كبيرا في القران الكريم.

2- الأخلاق غاية بعث من أجلها النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

3- الأخلاق الحميدة سبيل الإصلاح فإذا صلح الفرد صلح المجتمع.

فالأخلاق من أسمى أهداف الأنبياء صلوات الله عليهم، فما من خلق كريم إلا وتحلّوا به ودعوا الناس إليه وما من خلق سيء إلا وحذروا الناس منه فأخلاقهم كان لها دور فعال في اهتداء الناس إلى ما يدعون إليه، ولا يخفى على أحد منا تدبر في سور القرآن إلا واستوقفته آيات سورة النمل التي كان محورها الأساسي دعوة الرسل إلى توحيد الله وبينت مكانة القرآن العظيم وبينت مصير الأمم المكذبة في أروع صورة وأبلغ كلمات، ففيها العديد من الأخلاق التي جعلتنا نطرح الإشكال التالي:

* ما الهدف من ذكر هذه الأخلاق في سورة النمل ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية حددنا فصلين لبحثنا وقسمناهما إلى مباحث كالآتي:

- الفصل الأول: وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول مفهوم السرد، وفي المبحث الثاني الأخلاق في القرآن، وفي المبحث الثالث التعريف العام بالسورة.

- الفصل الثاني: وهو بدوره قسمناه إلى ثلاث مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى التجليات الأخلاقية في سورة النمل، وفي المبحث الثاني إلى المحاور الكبرى في السورة، وفي المبحث الثالث أخلاق الأنبياء المذكورين في السورة.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ومن بينهم القرآن الكريم في مقدمتها ثم تفاسير القرآن و قصص الأنبياء للإمام أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، وكتاب في ضلال القرآن لسيد قطب، ومراجع منها: كتاب الأخلاق في القرآن لناصر مكارم الشيرازي، ودراسات في الأخلاق و شؤون الحكمة العلمية لحسين المظاهري، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه وغيرها من الكتب.

ونسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى أن يغفر لنا إن قصرنا وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ونسأله أن يوفقنا في هذا البحث وأن نعطيه حقه و الإلمام ببعض جوانبه، ويؤتينا من العلم ما ينفعنا.

الفصل الأول:

مفاهيم عامة حول الموضوع

المبحث الأول: مفهوم السرد

المبحث الثاني: الأخلاق النبوية في القرآن

المبحث الثالث: التعريف العام بالسورة

المبحث الأول: مفهوم السرد

لقد أحصى المشتغلون في حقل النص الأدبي أنواعا سردية عديدة حيث تناولوا النص الأدبي في مجاله الشعري والنثري وهي عدة إجرائية ، من شأنها تحديد سرديات الخطاب الوضعي، كما حددها بروكس، جنيتن، قريماص، اوتودوروف، وان كانت كثيرة فالتنوع السردي القرآني يظل متميزا بالإطار الفني الذي ترسخ للبيان القرآني ولعل السرد بمفهومه السميائي يمثل أهم خطوة مفاعلة في حقل الإجرائية النقدية الحديثة التي بوسعها الملامسة والإحاطة بالنسوج الوصفية التي تميز دروب السرد المبثوثة عبر النصوص الأدبية بما فيها النص القرآني غير أن هذه النظرة المتجددة لمفهوم السردية لم تظهر بالعمق المعرفي للتراث الأدبي، فلقد ظلت بوصفها مصطلحا فنيا– رهينة المعاجم العربية–ولم تستطع تجاوز حدود المعطيات اللغوية المفرداتية والصوتية .

المطلب الأول: تعريف السرد

يعتبر السرد دعامة أساسية تقوم عليها القصة بالإضافة إلى دعائم أخرى تساهم في تشكيل بنية منسجمة للقصة. ونجد مفهوم السرد كما يلي:

لغة:

(السرد) يدل على أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض: من ذلك السّرْد: اسم جامع للدروع وما شابهها من عمل الحلق.[1]

السَّرْدُ: الخرز في الأديم، كالسِّراد بالكسرة، والثقب، كالتسريد فيهما، ونسج الدرع، وإسم جامع للدروع وسائر الحَلَقِ.[1]

[1] - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، د،ط، ج3، دار الفكر، ص157.

وجاء في المختار الصحاح: وفلان(يَسْرُد) الحديث إذا كان جيد السياق له، وسَرَد الصوم تابعه... [2]

فالسرد إذاً بمعنى تتابع الأشياء مع الاتساق في هذا التتابع.

اصطلاحـا:

مصطلح السرد يتراوح بين كونه خطابا غير منجز أو قصا أدبيا يقوم به السارد، والسارد وسيط بين الأحداث ومتلقيها.[3]

يقوم الحكي على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معية.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمي هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.[4]

إذاً السرد يشترط قصة وحدث و الكيفية أو الطريقة التي تحكى بها هذه القصة عن طريق السارد.

السرد فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان ويصرح رولان بارت قائلا: "يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفهية كانت أو كتابية وبواسطة صورة ثابتة أو متحركة..."[5]

---

[1] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة. ص762.

[2] - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: المختار الصحاح، د.ط، مكتبة لبنان. 1986، ص124.

[3] - سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط01، دار الكتب اللبناني، بيروت. 1985م، ص110.

[4] - حميد الحميدان: بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1991م، ص45.

[5] - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، ط01، المركز الثقافي العربي، 1997م، ص19.

السرد هو فعل يقوم به الإنسان بواسطة اللغة فتكون هذه العملية عن طريق الكتابة أو عن طريق التواصل المباشر تروي بها قصة ما.

وبتعريف بسيط للسرد: هو عرض حدث أو سلسلة من الأحداث، حيث يشترط فيه الشخصية والزمان والمكان و تنقل بواسطة السارد.

وفي نظرنا إن السرد هو الحديث أو الإخبار عن واقعة أو أكثر، حقيقية كانت أم خيالية من قبل السارد إلى المسرود له، حيث تكون عملية نقل تلك الأخبار عن طريق الكتابة أو عن طريق التواصل المباشر.

المطلب الثاني: السرد في القرآن

ويختلف السرد في القرآن الكريم عن السرد العادي في قصة ما، لأنه يكون مخالفا للمألوف في طريقة عرضه للأحداث وذلك لجذب الانتباه، ولما فيه من موعظة وعبرة للناس.

1- السرد القرآني:

يعني الأخذ بمجامع القلب والحواس وما يتحرك في اللسان اللغوي في جميع المستويات (النحوي، الصرفي، الدلالي والألسني)، لأن القرآن في كل سورة منه وآية، وفي كل مطلع منه وختام يمتاز بأسلوب واحد مطرد حتى ليكون من الخطأ الشديد المفاضلة بين سورة وأخرى، أو توازن بين مقطع ومقطع.[1]

[1] - شارف مزاري: مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق. 2001، ص20.

فالقصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التي ترمي إلى أداء غرض فني طليق، إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها.[1]

اعتمد القرآن الكريم أكثر من أسلوب وذلك من أجل التأثير والوصول لعقل الإنسان، وكانت القصة من بين الطرق التي سلكها في هذا السبيل، سواء القصة التاريخية التي تحمل في طياتها تاريخ الأنبياء السابقين والأمم السابقة أو القصة القصيرة التي تشير إلى موقف معين أو قصة تذهب مذهب المثل في عرضه.

فالقرآن الكريم قد اعتمد طرقا متنوعة في سرد القصة القرآنية من أهمها ثلاثة طرق[2]:

أولا: سرد القصة في سورة واحدة بتفاصيلها الكاملة، وكأنها عرض لسيرة ذاتية منذ الصغر حتى الكبر بتفاصيل دقيقة ومهمة، تجعل القارئ يعيش أحداث القصة بطريقة مشوقة جدا، كقصة سيدنا يوسف عليه السلام.

ثانيا: سرد قصص متفرقة لشخص واحد في أكثر من موضع، كقصة سيدنا موسى وقصة سيدنا إبراهيم، عليهما السلام، بحيث يعرض في كل مرة جانب معين للشخصية يروي أحداثا متفرقة.

ثالثا: عرض قصص وأحداث مكتملة في سورة واحدة، كقصة أصحاب الكهف وذي القرنين ويأجوج ومأجوج وسيدنا موسى والخضر، مع توضيح الفكرة والعبرة في كل قصة.

فنجد في سورة النمل مجموعة من قصص الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم، حيث أراد الله سبحانه وتعالى من عباده أن يقتدوا بأنبيائه وأن يأخذوا العبرة من أقوامهم الذين طغوا وكفرو بالله.

[1] - سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، ص143.

[2] - http://alwaei.gov.kw/site/Pages/ChildDetails.aspx?PageId=332&Vol=586

2- الغرض من قصص القرآن:

إن القرآن هو كلام الله المنزل ليهدي الناس إلى عبادته وحده لا شريك له ويأخذ بيدهم إلى صلاحهم في الدنيا وينجيهم في الآخرة وكما قلنا سابقا أن القرآن اعتمد على أساليب عدة، من بينها سرد قصص الأنبياء وأقوامهم وأحوال البشرية فيما مضى، فالغرض من ذكر تلك القصص لما فيها من موعظة للناس وعبرة كما ورد في القرآن الكريم، قال الله تعالى:

{ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ **(120)** وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ **(121)** وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ **(122)** وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ **(123)**}[1]

[1] - القرآن الكريم: سورة هود، الآيات 120-123.

المبحث الثاني: الأخلاق النبوية في القرآن

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق

لغة: الأخلاق جمع خلق، والخُلُقُ بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية والمروءة، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافه ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة، وأوصافها ومعانيها.[1]

وجاء في مقاييس اللغة: إن الخاء واللام والقاف أصلان، أحدهما تقدير الشيء والأخر ملامسة الشيء... وقال الزهير ما خلقت وبعض القوم يخلُق ثم لا يفرى ومن ذلك الخُلُقُ وهي السجية لأن صاحبه قد قُدِّر عليه. وفلان خليق بكذا، وأَخْلِقْ به، أي ما أَخْلَقَهُ، أي هو ممن يقدِّر فيه ذلك.[2]

الخَلْقُ: التقدير والخالق، في صفاته تعالى: المبدِعُ للشيء، والخُلُقُ بالضم وبضمَّتين: السجية والطبع، والمروءة والدين.[3]

والخلق بضم اللام وسكونها السجية، وفلان يتخلق بغير خلقه أي يتكلفه.[4]

من هذه المفاهيم نجد أن المعنى اللغوي الخلق يدور حول السجية والطبع والدين والتي تعكس صورة الإنسان الباطنية.

---

[1] - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ص86.

[2] - أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج02، دار الفكر، 1979م، ص214.

[3] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة. ص494.

[4] - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: المختار الصحاح، د.ط، مكتبة لبنان، 1986، ص78.

اصطلاحا: قال ابن القيم الخلق: "ما يرجع إليه المتكلف من نعمته، أي: خلق كل متكلف: فهو ما اشتملت عليه نعومته فتكلفه يرده إلى خلقه كما قيل: إن التخلق يأتي دونه الخلق، فمتكلف ما ليس من نعمته ولا شيمته، ونعته، وسجيته، فذاك الذي يرجع إليه: هو الخلق".[1]

وهو عبارة عن هيئة فطرية راسخة في النفس، ركيزة للأفعال والتصرفات، وإما أن تكون طبيعية على الأخلاق التي فطر الله عليها الإنسان، أو تشوبها أخلاق من عادات الإنسان قد تنحاز إلى الصواب.[2]

ونجد في كتاب الأخلاق في الإسلام مفهوم الخلق وهو الطباع السائدة والعادات الغالبة والتي تميز شخصية الفرد وتحدد سلوكه الأخلاقي... فهو يتميز بالثبات و الاستمرار كما أنه يغدو وكأنه طبع ثان للفرد بجانب ما غرسه الله تعالى فيه من طباع.[3]

فالأخلاق هي مجموعة الكمالات المعنوية والسجايا الباطنية للإنسان وأيضا هي العمل والسلوك، الذي ينشأ من الملكات النفسانية للإنسان[4].

---

[1] - ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين، ج2، ط7، دار الكتاب العربي، بيروت. 1423، ص301.

[2] - الغزالي: إحياء علوم الدين،

[3] – يعقوب المليجي: الأخلاق في الإسلام، د ط، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1975، ص56.

[4] – ناصر مكارم الشيرازي: الأخلاق في القرآن، ج01، ط02، 1426هـ، ص15.

المطلب الثاني: خصائص الأخلاق[1]

بين يعقوب المليجي في كتابه الأخلاق في الإسلام، خصائص الأخلاق التي أظهرها في ثلاث خصائص نستخلص منها:

أولا: الأخلاق موضوعها ومحلها الإنسان ذاته، وليس ما يملك أو يحوز من عروض وأموال، فالأخلاق في الحقيقة ليست مجرد قيم معنوية بل هي ذات الإنسان.

ويعني ذلك أن الاختلاق منبعها أو منبتها روح الإنسان فهو وحده القادر على أن يعكس أخلاقه في تصرفاته وأفعاله فهي مرتبطة بما يقوم به وليس ما يملكه من مال.

ثانيا: الأخلاق تقوم على قاعدة العطاء لا الأخذ، وعلى أساس التحمل بالواجبات وليس المطالبة بالحقوق.

إن أخلاق الإنسان قائمة على العطاء فلا يجب على الإنسان الخلوق حين يقدم شيء ما أن ينتظر الرد ممن أحسن إليه.

ثالثا: الأخلاق أنها سلوك مستمر لا ينقطع ولا يتوقف، فهي ظاهرة مستمرة وقائمة طول حياة كل إنسان.

ويعني ذلك أن خلق الإنسان صالح لكل زمان ومكان، قائما ولا يتوقف حيال أي ظرف كان لان منبعه ذات الإنسان.

[1] – يعقوب المليجي: الأخلاق في الإسلام، (د.ط)، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1975، ص46.

ممن يتأمل في الآيات القرآنية، تظهر لـه دعوة القران إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، فالأخلاق تعمل على تهذيب الإنسان وترتقي به إلى أعلى الدرجات.

1. قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2)}[1]

2. قال الله تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (164)}[2]

3. قال الله تعالى: {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (151)}[3]

4. قال الله تعالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129)}[4]

هذه الآيات تقرر حقيقة واحدة ألا وهي، أن إحدى الأهداف المهمة، لبعثة النبي صلى الله عبيه وسلم هو تزكية النفوس وتربية الإنسان، وبلورة الأخلاق الحسنة، في واقعه الوجداني بحيث يمكن أن يقال: إن تلاوة الآيات وتعليم الكتاب والحكمة التي أشارت إليها الآية المباركة...

الآية الأولى تشير إلى أن بعث رسول يعلم الأخلاق، هي من علامات حضور الباري تعالى في واقع الإنسان لتفعيل عناصر الخير في وجدانه فهي تبين مدى اهتمام القرآن الكريم بالسلوك الأخلاقي.

---

[1] – القرآن الكريم: سورة الجمعة، الآية 20.
[2] – القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية 164.
[3] – القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية 151.
[4] – القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية 129.

الآية الثانية نجد فيها إرسال رسول يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، هي من المنن والمواهب الإلهية العظيمة.

الآية الثالثة هي الآية التي نزلت بعد آيات تغيير القبلة من المقدس الشريف إلى الكعبة المشرفة، حيث عد هذا التغيير من نعم الإلهية الكبرى، وان هذه النعمة هي كإرسال الرسول للتعليم والتزكية وتعليم الإنسان أمورا لم يكن يعلمها.

الآية الرابعة تتحدث عن إبراهيم الخليل عليه السلام، وبعد إكماله لبناء الكعبة طلب من الباري تعالى: أن يخلق من ذريته أمّةً مسلمةً، وأن يبعث فيهم رسولا من ذريته ليزكيهم في دائرة التربية الأخلاقية.[1]

وكما قلنا سابقا أن القرآن الكريم اهتم بالمسائل الأخلاقية فقد برز ذلك في العديد من آيات الذكر الحكيم، حيث اهتم بكل ما يرتبط بمصير الإنسان فليس لنا إلا التوجه نحوه واستخراج كنوز معارفه، حيث ابرز القرآن الكريم أخلاق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام والصالحين بأوضح صورة وبأبلغ كلمات وظهر ذلك في العديد من السور الكريمة وذلك لدعوتنا إلى التحلي بهذه الأخلاق الكريمة التي اتصف بها خير خلق الله، فأنبياء الله عليهم السلام هم قدوتنا فعليا أن نسير على خطاهم ونتبع مسلكهم وذلك لنيل رضي الله.

[1] –ناصر مكارم شيرازي: الأخلاق في القرآن، ج01، ط02، 1426هـ، ص12.

المبحث الثالث: التعريف العام بالسورة

المطلب الأول: سبب التسمية

تعد سورة النمل من المثاني، هي "سورة مكية بالاتفاق كما حكاه ابن عطية والقرطب والسيوطي وغير واحد، وذكر الخفاجي أن بعضهم ذهب إلى مكية بعض آياتها، وهي السورة الثامنة والأربعون في عداد نزول السور، ونزلت بعد الشعراء وقبل القصص"[1]، هي السورة السابعة والعشرون في الترتيب وعدد آياتها ثلاثة وتسعون آية.

كما نجد أن آياتها عددت في "عدد أهل المدينة ومكة خمساً وتسعون، وعند أهل الشام والبصرة والكوفة أربعاً وتسعون"[2]، وتتفق هذه السورة مع أغراض السور المكية في بيان أصول العقيدة وهي التوحيد والنبوة والبعث واثبات أن القرآن الكريم منزل من عند الله عزّ وجلّ. وأبانت لنا كذلك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وهي تنزيل القرآن هدى وبشرى للمؤمنين، ثم سردت لنا وقائع مثيرة من قصص الأنبياء: موسى، داوود، سليمان، صالح ولوط عليهم السلام، حيث بينت لنا ما تعرض له موسى وصالح ولوط من أذى أقوامهم وتكذيبهم برسالاتهم ثم إنزال العقاب الأليم عليهم ليبين الله لهم الحق من الباطل. وكذلك هناك تنبيه إلى ما أنعم الله به على داوود وسليمان من النعم العظمى، هبة النبوة والملك وتسخير الجن والإنس والطير وذكر قصة سيدنا سليمان مع النملة والهدهد وملكة سبأ، وجاد بعدها بيان الأدلة والبراهين على وجود الله وتوحيده من خلق الكون وبإمداده بالأرزاق الوفيرة، ثم تلاها ذكر بعض العلامات من أهوال يوم القيامة، وفي الأخير ختمت السورة

[1] – محمد الطاهر ابن عاشور: التجديد والتنوير، دار التونسية للنشر، ج 19، د ط، د س، ص 219.

[2] – المصدر نفسه، ص 215.

بتصنيف إلى مؤمنين سعداء أبرار وكافرين أشقياء فجار وإعلام المشركين بوجوب عبادة الله وحده والتخلي عن عبادة الأصنام والأوثان.

المطلب الثاني: أسماء السورة

سمت سورة النمل بعدة تسميات نذكرها: سورة النمل، سليمان، الهدهد، طس.

* نجد أن سورة "النمل" هي أشهر أسمائها، وهو الاسم الذي سميت به في المصاحف وكتب التفسير والحديث، "وقد وردت تسميتها في كلام بعض الصحابة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزلت سورة النمل بمكة"[1]، وسميت بسورة النمل "لإيراد قصة واد النمل فيها ونصيحة نملة منها بقية النمل بدخول جحورهن حتى لا يتعرضن للدهس من قبل جند سليمان عليه السلام دون قصد، ففهم سليمان الذي علمه الله منطق الطير والدواب كلاهما وتبس ضاحكاً من قولها، ودعا ربه أن يلهمه شكره على ما أنعم به عليه"[2]، ويظهر ذلك في قوله تعالى: {حَتَّى إذا أتَوا عَلى وادِ النَّملِ قالَت نملةٌ يأيُّهَا النَّملُ ادْخُلوا مساكِنَكُم لا يَحْطِمَنَّكُم سُليمانُ وجنودُهُ وهُم لا يَشْعُرون}[3]، من خلال هذه الآية يظهر لنا إعجازاً بيانياً بلاغياً واضحاً من خلال حديث النملة مع رفاقها عند اقتراب جيش النبي سليمان وكذلك عند سماع سليمان حديثها وشكره لخالقه على ما أنعم إياه من نعم.

* سورة سليمان: "سميت بهذا الاسم لأن ما ذكر فيها من ملك سليمان عليه السلام جاء مفصلاً ولم يذكر مثله في غيرها"[4]، جاءت هذه السورة تتحدث عن سيدنا سليمان ومفصلة لنا عن ملكه وسلطته وقصته مع النملة والهدهد وبلقيس وبينت بنا عظمة ملكه ومكانته في

[1] – محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 215.
[2] – وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، مج 10، ج 19، ط 10، دمشق. 2003، ص 276.
[3] – القرآن الكريم: سورة النمل، الآية 18.
[4] – محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 215.

قومه، ويظهر ذلك في قوله تعالى: {وَتفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَال مَالِي لاَ أَرَى الهُدْهُدَ أَم كَانَ مِنَ الغَائِبِين (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيداً أَو لَأَذْبَحَنَّهُ أَو لَيأتِيَنِي بِسُلطَانٍ مُّبِين}"[1].

*** وسميت بسورة الهدهد: "كما ذكر أبو بكر بن العربي في أحكتم القرآن أنها سميت بسورة الهدهد"[2]، وكان الهدهد يقوم بما يطلبه منه سيده ومهمته هي النظر إلى البقاع التي فيها الماء.**

ووجه الأسماء الثلاثة لفظ النمل ولفظ الهدهد لم يذكر في سورة من القرآن الكريم غيرها، وأما سورة سليمان لأن ما ذكر فيها من ملك سليمان مفصلاً لم يذكر مثله في غيرها.

*** سورة طس: سماها السخاوي "في كتابه سورة طس وسميت بها لأنها انفردت بافتتاحها بالحروف المقطعة { طس} دون غيرها من سور القرآن"[3]، وطس: هي حروف مقطعة في أوائل السور ابتدئ الله تعالى في عديد من السور القرآنية للتنبيه على إعجاز القرآن.**

<u>المطلب الثالث:</u> خصائص سورة النمل

1)- من المثاني: ينقسم القرآن الكريم إلى أربع أقسام: السبع الطوال، المتين، المثاني، المفصل. والمثاني عند السيوطي عرفها في كتابه الإتقان في علوم القرآن قال: " المثاني: ما ولي المئين، لأنها ثنتها، أي كانت بعدها، فهي لها ثوان والمئون لها أوائل وقال الفرّاء: هي السورة التي آياتها أقل من مئة، لأنها تثنى أكثر مما يثنى الطوال والمئون، وقيل لتثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر -حكاه النكراوي-

---

[1] - القرآن الكريم: سورة النمل، الآية 20-21.

[2] - محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 215.

[3] - منيرة محمد ناصر الروسي: أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. 1426هـ، ص 295.

وقال في 'جمال القرّاء': هي السور التي ثنيت فيها القصص، وقد تطلق على القرآن كلّه وعلى الفاتحة كما تقدم"[1]

2)- هي سورة مكية أي نزلت بمكة، وهي متفق عليها.

3)- فيها سجدة في الآية 26: { الله لا إلَه إلا هُوَ رَبُّ العَرشِ العَظِيم }[2].

4)- للسورة بسملتين الأولى في بداية السورة كسائر السور أما البسملة الثانية توجد عندما أرسل سليمان رسالة إلى ملكة سبأ وكانت في بداية الكلام: { إنَّهُ مِن سُلَيمَانَ وإنَّهُ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}[3].

5)- ذكرت قصة سليمان مع النملة والهدهد في السورة فقط ولم تذكر في غيرها من السور، وهذا الكلام ورد في كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور زكنا قد ذكرناه سابقاً.

6)- تكررت لفظة القرآن في سورة النمل أربع مرات ووردت في الآيات التالية:

- {طَسٓ تِلكَ ءَايَاتُ القُرْءَانِ وكِتَابٍ مُبِينٍ}[4]
- { إنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ }[5]
- { إنَّ هَذَا القُرءانَ يَقُصُ عَلى بَني إسْرائِيلَ أكثَرَ الذِي هُمْ فَيه يَختَلِفُونَ }[6]
- { وَأَن اَتْلُوا القُرءانَ فَمَنِ اهْتِدَى فَإنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِه وَمَن ضَلَّ فَقُل إنَّمَا أنا مِنَ المُنْذِرِينَ }[7]

7)- سورة النمل هي من السور التي اهتمت بالحديث عن أصول العقيدة والتوحيد.

---

[1] - جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق-سوريا. ط 1، 2008، ص 139.
[2] - سورة النمل: الآية 26.
[3] - سورة النمل: الآية 30.
[4] - سورة النمل: الآية 1.
[5] - سورة النمل: الآية 6.
[6] - سورة النمل: الآية 76.
[7] - سورة النمل: الآية 92.

8)- تلتقي سورة الشعراء والنمل في بيان وحدة القصد من القصص القرآني، وهو تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عما يلقاه من أذى قومه وإعراضهم عنه"[1].

مما يوجد هناك تشابهاً موضوعياً في وصف القرآن وبيان أنه من الله عزّ وجلّ وبيان أنه وحده المنفرد بالخلق وهو وحده المستحق للعبادة.

9)- تبدأ السورة بـ "طس" وهي السور التي تبدأ بالحروف ويوجد لها عدة تفاسير من بيتها تفسير كتاب التحرير و التنوير لابن عاشور ما روي عن ابن عباس أن: "طس مقتضب من طاء اسمه تعالى اللطيف ومن سين اسمه تعالى السميع، وأن المقصود القسم بهاذين الاسمين أي واللطيف والسميع تلك آيات القرآن المبين"[2].

10)- جاءت السورة تكملة للسورة التي قبلها الشعراء، ويظهر ذلك التكامل في كونها "فيها تفصيلاً لما أجمل في سورة الشعراء ومن القصص النبوي وهي قصة موسى في الآيات (7-14) وقصة صالح في الآيات (45-53) ولوط في الآيات (54-58)"[3]

وكذلك جاءت كالتتمة في بيان قصص الأنبياء، وهي قصة داوود وسليمان عليهما السلام، حيث يوجد ترابط واضح بين السورتين.

11)- يوجد في السورة عبرة من قصص الغابرين: قصة موسى وصالح مع قومه ولوط مع قومه.

12)- يبرز لنا في هذه السورة علم الله المطلق بالظاهر والباطن وكذلك علمه بالغيب خاصة.

---

[1] - وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 277.

[2] - محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 217.

[3] - وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 276.

13)- جاء نزول السور الثلاث (الشعراء، النمل والقصص) متتالياً حيث جاءت السور الثلاث متعاقبة في الترتيب وكما ورد في كتاب التفسير المنير "روي عن ابن عباس وجابر بن زيد في ترتيب نزول السور أن الشعراء ثم طس ثم القصص، كما يوجد تشابه بينها في البداية والافتتاح (طسم: الشعراء، طس: النمل، طسم: القصص) ولعل التشابه بين الأولى والثالثة والاختلاف الجزئي في الثانية دليل على تأكيد المقصود بهذه الحروف المقطعة وهو تحدي العرب بالقرآن الذي تكون من حروف لغتهم المتركبة في الجمل بزيادة أحياناً ونقص أحياناً من تلك الحروف"[1].

14)- ورد في السورة ذكر الحمد لله مرتين في قوله تعالى: { قُلِ الحَمْدُ للهِ وَسَلاماً عَلَى عِبَادِهِ الذِينَ اصْطَفَى ءَالله خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُون}.[2]

وأيضاً: { وَقُلِ الحَمْدُ للهِ سَيُرِيكُم ءَايَاتِهِ فَتَعرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون }[3]

[1] - وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 277.
[2] - سورة النمل: الآية 59.
[3] - سورة النمل: الآية 93.

الفصل الثاني:

سورة النمل وأخلاق الأنبياء

المبحث الأول: التجليات الأخلاقية في سورة النمل

المبحث الثاني: المحاور الكبرى في السورة

المبحث الثالث: أخلاق الأنبياء المذكورين في سورة النمل

المبحث الأول: التجليات الأخلاقية في سورة النمل

المطلب الأول: الأخلاق الحسنة

وهي الأخلاق الحميدة التي اتصف بها أنبياء الله عليهم السلام وعباده الصالحين وكل ما يتصل بأفعالهم وعلاقتهم بالله وعلاقتهم مع أنفسهم وكل ما يحيط بهم.

أولاً: خلق الشكر والحمد

إن الشكر خلق لازم أنبياء الله صلوات الله عليهم وقد أشار القران الكريم إلى ذلك في عديد من آيات الذكر الحكيم وقد ورد في سورة النمل هذا الخلق العظيم الذي تجلى في آيات السورة لذلك سنتطرق إلى مفهوم الشكر والآيات التي ذكر فيها.

1- مفهوم الشكر

لغة:

يرى ابن فارس أن الشكر هو الثناء على الإنسان بمعروف يوليه.ويقال أن حقيقة الشكر الرضا باليسر[1].

الشُكر بالضم عرفان الإحسان ونشره أو لا يكون إلا عن يد و- من الله - المجازة ، والثناء الجميل شكره وله شكرا وشكورا وشكرانا... والشكور: الكثير الشكر[2].

[1]- أبي الحسين احمد ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون, ج03, دار الفكر, 1399هـ, ص207و208.

[2] - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الابادي: قاموس المحيط, ,تح:انس محمد الشامي و زكريا جابر احمد، دار الحديث القاهرة، 1429هـ، ص879.

شَكَرْتُ الله: اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل[1].

نجد من خلال هذه التعاريف أن الشكر كمصطلح لغوي هو الثناء على المحسن لما قدم من معروف والاعتراف بذلك يكون بالقلب و اللسان

اصطلاحا:

الشكر هو تقدير النعم بالقلب واللسان والعمل أما التي بالقلب فهي معرفة الخالق والتسليم إليه والاعتراف بعطائه.[2]

قال ابن القيم: الشكر ظهور اثر نعمة الله على لسان عبده ثناء واعترافا وعلى قلبه شهودا ومحبة وعلى جوارحه انقيادا وطاعة.[3]

وفي رأينا أن مفهوم الشكر اصطلاحا يتوافق مع المفهوم اللغوي حيث، يكون الشكر بالجوارح أي بالنية والقول والفعل ويشترط الإقرار بنعم الله عز وجل والتحدث بها إيمانا وثناء وطاعة. فالشكر ليس مجرد كلام إنما هو عبادة أيضا لله عز وجل.

2- مفهوم الحـــمد:

هو الثناء باللسان والقلب على الجميل وبقيد الاختيار، فارق المدح، فانه يكون على الجميل وان لم يكن الممدوح مختارا كمدح الرجل على جماله، وقوته، وشجاعته.[1]

[1]- رجب إبراهيم: معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط01، دار الآفاق العربية, 2002, ص109.

[2] - مكارم الشيرازي: الأخلاق في القران، ج03، ط02، 1426هـ، ص58.

[3] - ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين، ج02, ط07, دار الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ، ص234.

وهو الثناء على الله بصفات الكمال وأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، فله العدل الكامل بجميع الوجود.[2]

إذا فالحمد هو الثناء على المحمود بذكر أوصافه المحمودة، فالحمد فيه إرشاد من الله جل وعلا لعباده عن كيفية الثناء عليه بأسماءه الحسنى وصفاته.

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ان الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة،فيحمده عليها ويشرب الشربة ، فيحمده عليها)[3] . ويبين هذا الحديث عن فضل الحمد وهو رضي الله سبحانه وتعالى.

3- الفرق بين الحمد والشكر:

قال ابن القيم في الفرق بين الشكر والحمد: إن الشكر اعم من جهة أنواعه وأسبابه، واخص من جهة متعلقاته ، والحمد اعم من جهة المتعلقات واخص من جهة الأسباب. ومعنى هذا الشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة وباللسان ثناء واعترافا وبالجوارح طاعة وانقيادا ومتعلقة بالنعم دون الأوصاف الذاتية، فلا يقال شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه وهو محمود عليها كما هو محمود على عدله وإحسانه، والشكر يكون على الإحسان والنعم.[4]

[1] – محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط04، دار المعارف، بيروت –لبنان، 1428هـ، ص16.

[2] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ط01، 1422هـ، ص39.

[3] – ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، الحديث: [2734] ،ج01، دار الكتب العلمية، ص2096.

[4] – ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين، ج02، ص237.

وحَمَدْتُه على شجاعته وإحسانه (حمدا) أثنيت عليه ومن هنا كان الحمد غير الشكر لأنه يستعمل لصفة في الشخص وفيه معنى التعجب ويكون فيه معنى التعظيم للممدوح وخضوع... وأما الشكر فلا يكون إلا في مقابلة الصنيع فلا يقال شكرته على شجاعته.[1]

إذا فالحمد يكون مقابل نعمة أو بدونها، أما الشكر فيكون مقابلة الإحسان والنعم، والحمد يكون باللسان فقط. أما الشكر فيكون باللسان والجوارح والقلب، حيث يجتمع الحمد والشكر في الثناء باللسان.

4- تجلي خلق الشكر في سورة النمل:

كان النبي سليمان عليه السلام شاكرا لله على النعم التي أنعمها عليه وهي قدرته على تكليم الطير وتسخير الجن والإنس لتقديم العون له في الدعوة إلى الله فهم مأمورين بطاعته فلا يعصون له أمرا ولا يتمردون عليه بإذن من الله فقد أوتي ملك عظيما لم يؤتى لغيره فكان دائم الرجوع إلى الله يشكره على هذه النعم كما ورد في سورة ص قوله تعالى: {وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}[2]

ونجد ذلك في تفسير السعدي لهذه الآية الكريمة ووهبنا لداود ابنه سليمان ، فأنعمنا به عليه ، وأقررِنا به عينه ، نعم العبد-اتصف بما يوجب المدح-،وانه كان كثير الرجوع إلى الله في جميع أحواله بالإنابة والمحبة والذكر والدعاء والتضرع والاجتهاد في مرضاة الله.[3]

فسليمان عليه السلام كان يسأل الله أن يوفقه للقيام بشكره والأعمال الصالحة المرضية له -سبحانه وتعالى – وان يدخله برحمته في عباده الصالحين ،كما جاء في السورة الكريمة:

[1] - رجب عبد الجواد إبراهيم: المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط01 ، 1423 هـ، ص70.

[2] – القرآن الكريم: سورة ص، الآية30.

[3] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ط01 ، 1422هـ، ص 712.

قال الله : { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ **(15)** وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ **(16)** وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ **(17)** حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ **(18)** فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }[1].

فسليمان عليه السلام طلب من الله أن يُقَيِّضَهُ للشكر على ما انعم به عليه، وعلى ما خصه به من المزية على غيره، وان ييسر عليه العمل الصالح، وان يحشره إذا توفاه مع عباده الصالحين، وقد استجاب الله تعالى له.[2]

فهو لم يغتر بملكه وقوته كما يغتر الملوك الجاهلين إنما اعترف أن كل شي له من عند الله عز و جل فشكر الله يعود على شاكره بالمنفعة وبين ذلك الذكر الحكيم في قول الله عز وجل:

{قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ **(38)** قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**(39)** قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ **(40)**}[3].

ثانيا: خلق الحـــكمة

<u>الحكمة لغة:</u>

[1] – سورة النمل: الآية 15-19.

[2] – ابن كثير الدمشقي: قصص الأنبياء، دار التقوى، ص388.

[3] – سورة النمل: الآية 38-40.

حكم: الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع ويقال حَكَمة الدابة وأحْكَمَتها ويقال حكَمت السفينة واحكمتُه، وحكمت فلانا تحكيمًا منعتُه عما يريد والمحكَّم المجرِّب المنسوب إلى الحكمة.[1]

الحِكمة: بالكسرة، العدل والعلم و الحلم والنبوة والقران و الإنجيل، احكم الأمر أتقنه، فاستحكم، ومنعه من الفساد.[2]

تدور معاني الحكمة لغويا حول منع الإنسان من الوقوع في الرذيلة كما تم ربطها بالدين والعلم من حيث التدبر واستعمال العقل وكذلك تعني فعل الصواب من قول وعمل.

اصطلاحا:

الحكمة هي فضيلة النفس المميزة وهي أن تعلم الموجودات كلها من حيث هي موجودة، وان شئت فقل: أن تعلم الأمور الإلهية، و الأمور الإنسانية. ويثير عليها بذلك: أن تعرف المعقولات أيهما يجب أن يفعل، وأيهما يجب أن يغفل.[3]

وقال ابن القيم: الحكمة هي فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي.[4]

والحكمة هي مصدر من الإحكام وهو الإتقان في القول أو الفعل فكل ما ذكر فهو نوع من الحكمة التي هي جنس ،فكتاب الله حكمة و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم حكمة، واصل الحكمة ما يمتنع به من السفه فقيل للعلم حكمة، وهي الإصابة في الأقوال و الأفعال ووضع كل شيء في موضعه.[5]

---

[1] انظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، ج02، ص91.

[2] – الفيروز الابادي: القاموس المحيط، ص389.

[3] – ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تح: ابن خطيب، ط01، مكتبة الثقافة الدينية، ص26.

[4] – ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين، ص26.

[5] – انظر: سعيد بن علي بن وهف القحطاني: مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، ص13.

إن الحكمة هي سدادة الرأي والفعل في لحظة اختلاط الأمور الحسنة بالسيئة مع وضع كل شيء في مكانه.

تجلي خلق الحكمة في السورة:

وقد ورد هذا الخلق العظيم في سورة النمل، وتجلى في قصة سليمان عليه السلام وملكة سبأ حيث نجد من خلال بعض آيات السورة أن ملكة سبأ تحلت بهذا الخلق فحين جاءها الكتاب من سليمان عليه السلام تصرفت بحكمة لقاء الرد على ما جيء إليها حيث، قال الله تعالى:

{اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28)قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (32) قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (34) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ(35)}[1]

وذلك ظاهر في الآيات الكريمة: وقد ورد بعض الميزات الأخلاقية التي تثبت حكمتها ورجاحة عقلها:

– ظهر ذلك عندما جيء بكتاب سليمان عليه السلام إليها فوصفته بالكتاب الكريم على الرغم من اختلاف دينها وعقيدتها في قوله عز وجل:

[1] – سورة النمل: الآية 28-35.

{قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31)}[1]

– الشورى وعدم التسرع في اتخاذ القرارات: فبالرغم من أنها ملكة ذات سلطة وباس لبلد قوي إلا أنها تطلب المشورة منهم في أمور البلاد ولم تغتر بقوة جيشها حين أشاروا عليها باتخاذ الحرب لكنها فكرت بالعقل والروية ويظهر ذلك في قوله تعالى:

{قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (32) قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33)}[2]

– بعد النظر: فبمعرفتها عما يفعل الملوك إن دخلوا بلدة، اتخذت السلم حلا لأمرها.

{ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ(34) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35)}[3]

– رجاحة العقل وعدم التسرع في الإجابة: حين جاءت إلى مملكة سليمان عليه السلام و سئلت عن عرشها فلم تجب بالإثبات أو النفي وكتفت بقولها كأنه هو، بالرغم من حكمتها ورزانة عقلها إلى أن ما كانت تعبد أغشى على بصرها في معرفة خالقها، وظهر ذلك في قوله تعالى:

{ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (41) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (42) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ (43)}[1]

---

[1] – سورة النمل: الآية 29-31.

[2] – سورة النمل: الآية 32-33.

[3] – سورة النمل: الآية 34-35.

وقد سبقت الحكمة عند نبي الله سليمان عليه السلام وظهرت حكمته في:

- تفقد رعيته وتحمل المسؤولية اتجاههم والصرامة وعدم التسرع في الحكم على الهدهد حين غاب إلا إذا كان معه سبب مقنع لغيابه، والاستطلاع على ما جاء به الهدهد ثم الحكم عليه بالصدق أو الكذب، حين جاءه بخبر من سبأ أنهم كانت امرأة تحكمهم وكانوا يعبدون الشمس ويسجدون لها، يظهر ذلك في قوله تعالى: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26) قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (27) اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28)}[2]

- الصرامة وعدم التسامح في الدين فلا شيء يساويه فعندما بعثت له ملكة سبأ الهدية كان جوابه صارما بان أموال الدنيا لا تغويه فالملك الذي أتاه الله خير من الذي عرضوه عليه وانه سيذهب بجنوده فلا يستطيعون مواجهتهم ولا محاربتهم.

قال تعالى: {وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (36) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (37)}[3]

---

[1] - سورة النمل: الآية 41-43.

[2] - سورة النمل: الآية 20-28.

[3] - سورة النمل: الآية 35-37.

- تظهر أيضا حكمته في طريقته لدعوة الملكة بلقيس إلى عبادة الله عز وجل وكيفية إقناعها. فقد أمر جنوده بأن يأتوه بعرشها وتنكيره لها. وأمر ببناء صرح من زجاج وعمل في ممره ماء، وجعل عليه سقفا من زجاج وجعل فيه من السمك ودواب الماء وأُمرت أن تدخل الصرح.[1]

ثالثا: خلق الحـــــلم

لغة:

الحاء واللام والميم، أصول ثلاثة: الأول ترك العجلة، والثاني تثقب الشيء، والثالث رؤية الشيء في المنام... فالحلم خلاف الطيش يقال حلمت عنه احلم، فأنا حليم.[2]

الحلم بالكسرة الاناة [3]، وحلم بالضم حلما بالكسر صفح وستر فهو حليم.[4]

وقال الراغب في المفردات: الحلم هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب .5

اصطلاحا:

هو ضبط النفس عند طغيانها وهيجانها ،فالحليم هو من يملك نفسه ويسيطر عليها عند طغيانها

الحلم هو طمأنينة النفس بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا يزعجها المكروه بسرعة [6]

كما ورد في كتاب الأخلاق في القرآن: أن الحلم هو كظم الغيظ وملك النفس .[1]

[1] – ابن كثير الدمشقي: قصص الأنبياء، ص393.

[2] – ابن فارس: مقاييس اللغة، ج02، ص93.

[3] – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: المختار الصحاح، د.ط، مكتبة لبنان، 1986 ، ص64.

[4] – رجب عبد الجواد إبراهيم: المصطلحات الإسلامية المصباح المنير، ص69.

[5] – أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القران، ج01 ، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص171.

[6] – حسن المظاهري: دراسات الأخلاق في شؤون الحكمة العلمية، ج02، ص

الحليم المتصف بالحلم وهو اسم يجمع أصالة الرأي ومكارم الأخلاق والرحمة بالمخلوق وقيل: ما نعت الله الأنبياء بأقل مما نعتهم بالحلم.[2]

يتوافق المفهوم اللغوي للحلم مع المفهوم الاصطلاحي لذلك نجد أن مفهوم الحلم: هو القدرة على التحكم في النفس وإحكام العقل عند الغضب، ومقابلة العمل السيء بالحسن والصبر عليه، والصفح عمن ظلم، والتخلي عن الانتقام.

تجلي خلق الحلم في السورة:

إن الحلم من الأخلاق التي حث عليها القران الكريم وهو خلق اتصف به أنبياء الله عليهم السلام. وهو احد ركائز الحكمة وورد هذا الخلق في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع الهدهد حين تفقد الطير فلم يجد الهدهد حاضرا فتوعده بالذبح أو العذاب الشديد إذا لم يكن له سبب مقنع في غيابه. فهنا يظهر حلم النبي سليمان عليه السلام فهو بالرغم من غضبه لعدم حضور الهدهد إلا انه قد ألزمه الحجة في غيابه وانتظر إلى حين عودته ومحاسبته، فلم يغب الهدهد مدة طويلة، وذلك لحرصه وهيبته من سليمان عليه السلام. لان الخبر الذي جاء به لا يمكن تأجيله.

قال الله تعالى: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ **(20)** لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ **(21)** فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ **(22)** إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ **(23)**}[3]

[1] – المكارم الشرازي: الأخلاق في القران، ص 361.

[2] – محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج23، د.ط، دار التونسية، ص149.

[3] – سورة النمل: الآية 20-23.

رابعا خلق الرحمة:

الرحمة لغة:

الرحمة هي الرقة والتعطف والمرحمة مثله وقد رحمه بالكسرة رحمة ومرحمة أيضا.[1]

الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة ، يقال من ذلك رحمه يرحمه، إذا رق له وتعطف عليه والرحم والمرحمة بمعنى واحد.[2]

وجاء في قاموس المحيط الرحمة : الرقة ، والمغفرة و التعطف كالمرحمة والرحم بالضم وبضمتين والفعل كعلم.[3]

تدور معاني الرحمة حول الرقة والعطف واللين في التعامل مع المخلوقات.

اصطلاحا:

هي صفة تنشا منها الخيرات والبركات كلها وما من خير وإحسان إلا ومنشأه الرحمة.[4]

وقال الجاحظ: إن الرحمة خلق مركب من الود والجزع والرحمة لا تكون إلا لمن تظهر منه لراحمه خلة مكروهة... وهي محبة للمرحوم من جزع من الحال التي لأجلها رحم.[5]

---

[1] – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: المختار الصحاح، د.ط، مكتبة لبنان، 1986، ص100.

[2] – ابن فارس: مقاييس اللغة، ج02، ص498.

[3] – الفيروز الابادي: قاموس المحيط، ص626.

[4] – حسن المظاهري: دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة العلمية، ج01 ، ص128.

[5] – ابن عثمان عمرو بن الجاحظ: تهذيب الأخلاق، ط01، دار الصحابة للتراث ،1410هـ، ص24 .

و هي رِقَّة في القلب، يلامسها الألم حينما تدرك الحواس، أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر، أو يلامسها السُّرور حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر.[1]

إذا فالرحمة هي منبت كل عمل حسن وهي رقة في القلب بتقديم الخير للآخرين والإحسان لهم.

تجلي خلق الرحمة في السورة:

نجد خلق الرحمة في سورة النمل عند النملة التي شفقت على بني جنسها، وكانت حريصة على حياتهم، حيث حذرتهم وقدمت لهم النصيحة وذلك لتجنب تحطيم سليمان عليه السلام وجنوده و حسن ضنها بالنبي وجيشه وألحقت قولها بأنهم لن يشعروا عند تحطيمهم فتبسم سليمان عليه السلام حين سمع قولها وهذا لشدة تواضعه وإعجابه بقولها كما ورد في السورة الكريمة. قال الله تعالى:

{حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ **(18)** فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ **(19)**} [2]

فالرحمة خلق عظيم تميز به أنبياء الله صلوات الله عليهم فهم كانوا مبشرين في الأرض ومنذرين لا معذبين. فقد ورد هذا الخلق العظيم في سورة النمل واتصف به خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم فكان من ارحم الخلق، رحيما على الطفل والمرأة والضعيف وبلغت رحمته حتى على من لم يؤمن به، فهذا بيان لمدى رحمته وشفقته على من دعاهم للهداية فأعرضوا حتى كاد أن يهلك من الحزن والأسى لأنهم لم يؤمنوا به.

[1] – عبد الرحمن الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ج02 ، ط05، دار قلم ، دمشق، 1420، ص05.

[2] – سورة النمل: الآية 18-19.

لقوله تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ (67) لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (68) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (69)وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ(70) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (71)} [1]

فبالرغم من عدم إتباعهم له ومكرهم وتكذيبه إلا انه شفق على حالهم وحزن لأمرهم وكانت رحمته على الناس وشفقته عليهم ساعدت في تحبيب هذا الدين والإقبال عليه. إنها رحمة نبيا فقد شملت حتى من الحقوا به الأذى.

المطلب الثاني: الاخلاق السيئة

وردت في سورة النمل مجموعة من الأخلاق منها الحسنة كالتي ذكرناها في المطلب الأول ومنها أخلاق سيئة اتصف بها أقوام الأنبياء المكذبين بدعوة أنبيائهم وهو كل فعل ذميم وسلوك غير صالح ناتج عن مرض القلب والمنافي للشريعة نذكر منها:

أولاً: الجحود

لغة: الجيم والحاء والدال أصل يدل على قلة الخير ويقال عامٌ جَحَدٌ قليل المطر. ورجل جَحِدٌ فقير، وقد جَحِدَ وأجْحَدَ. والجحود ضد الإقرار ولا يكون إلّا مع علم الجاحد به انه صحيح.[2]

جَحَدَهُ حقه وبحقه كمنعه جحدا وجحودا أنكره مع علمه.[1]

[1] – سورة النمل: الآية 67-71.

[2] – ابن فارس: مقاييس اللغة، ج01، ص 425.

والجحود الإنكار مع العلم يقال جَحَدهُ حقه وجَحَدَهُ بحقه وبابه قطع وخضع والجَحْدُ قلة الخير.[2]

اصطلاحا:

قال الراغب الأصفهاني: الجحود نفي ما في القلب، واثبات ما في القلب نفيه.[3]

وبعد النظر في أقوال العلماء نستخلص مفهوم الجحود أنه إنكار الشيء وعدم تصديقه مع العلم بصحته.

تجلي خلق الجحود في سورة النمل:

نجد مما ورد في سورة النمل عن الجحود قوله عز وجل: { إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (7) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (8) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (9) وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (10) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (11) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (12)فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (13) وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ(14)}[4]

[1] – الفيروز الابادي: القاموس المحيط، ص240.

[2] – الرازي: المختار الصحاح، ص40.

[3] – الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القران، ص88.

[4] – سورة النمل: الآية 7-14.

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً أي بينة واضحة ظاهرة، وجحدوا بها أي في ظاهر أمرهم، وعلموا في أنفسهم أنها حق من عند الله.[1]

فليس جحدهم مستندا إلى الشك والريب، وإنما جحدهم مع علمهم ويقينهم بصحتها ظلما منهم ظلما منهم لحق ربهم ولأنفسهم وعلوا على الحق وعلى العباد وعلى الانقياد للرسل، فكانت عاقبتم أسوأ عاقبة، دمرهم الله وغرقهم في البحر، واخزاهم، وأورث مساكنهم المستضعفين من العباد.[2]

الجحود خلق الكافرين بالله فقد اتصف به قوم موسى حين جاءهم بآيات الله فكذبوا بها وأنكروها بالرغم من علمهم بصدقها وحقيقتها فكان لهم أسوء العقاب فالله سبحانه وتعالى أوصانا باجتنابه كي لا تكون عاقبتنا مثلهم.

ثانياً: الطيرة

لغة: الطِّيَرَةُ، والطيْرَةُ والطوْرَةُ، ما يُتشاءم به من الفأْل الّرديء، وتَطَيّر به ومنه .[3]

تطير من الشيء وبالشيء والاسم الطيرة وبوزن العنبة وهو ما يتشاءم به من الفال الرديء وفي الحديث:< انه كان يحب الفأل ويكره الطيرة>، وقوله تعالى { قالوا اطيرنا بك } أصله تطيرنا فادغِمَ .[4]

اصطلاحا: التطير هو التشاؤم من الشيء المكروه، يقول ابن القيم: التطير هو التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع.[5]

[1] – أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن الكثير القرشي الدمشقي: تفسير القران العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ج06 ، ط01، دار طيبة، 1997، ص181.

[2] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ص602.

[3] – الفيروز الابادي: القاموس المحيط، ص 1028.

[4] – الرازي: المختار الصحاح، ص169.

[5] – ابن القيم الجوزية: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ج02، د.ط، ص246.

تجلي خلق الطيرة في السورة:

جاء في سورة النمل عن الطيرة ما ذكره الله لنا في الآيات: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (45) قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (46) قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (47)} [1]

وقد فسرت هذه الآيات بـ: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ} **أي مؤمنون وكافرون كل فريق يقول الحق معي فقال صالح للفريق المكذب** {قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} **أي لما تستعجلون العذاب قبل الرحمة أي لم قلتم إن كان ما تأتينا به حقا فأتنا بالعذاب { لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ} من الشرك { لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} فلا تعذبون في الدنيا، {قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ} تشاءمنا بك وبمن على دينك وذلك أنهم قحط المطر عنهم وجاعوا فقالوا أصابنا هذا الشر من شؤمك وشؤم أصحابك فقال لهم صالح {قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ} قال ابن عباس الشؤم أتاكم من عند الله بكفركم. {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ} تختبرون بالخير والشر.**

فقد كان قوم النبي صالح عليه السلام يحرصون على فعل السيئات من الأعمال، فلما جاءهم النبي صالح ينذرهم وينصحهم بالتوبة إلى الله وطلب المغفرة منه، فما كان منهم إلا تكذيبه ومعارضته واطيروا به وبمن امن معه وزعموا أن كل شر مسهم إلا بسببهم، فقال لهم صالح عليه السلام إن كل ما أصابهم إلا بذنوبهم. فقد بينت لنا الآية الكريمة، في نظرنا أن الطيرة سبب لنزول البلاء على الإنسان وعظمة الاستغفار في رفع البلاء عليه.

ثالثا: المكر

[1] – سورة النمل: الآية 45-47.

لغة: المَكْرُ: الخديعة، وهو ماكرٌ ومَكَّارٌ و مكُورٌ، والمَغْرَةُ.[1]

المكر الاحتيال والخديعة وقد مكر به من باب نصر فهو ماكر ومكار.[2]

اصطلاحا:

قال السيوطي: المكر ما يقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره.

وقال الجرجاني: هو إيصال المكروه إلى الإنسان من حيث لا يشعر.[3]

وقال الراغب: المكر هو صرف الغير عما يقصده بحيلة.[4]

ومن هذه الأقوال نستخلص مفهوم المكر انه الاحتيال على الناس وإلحاق الأذى بهم وإظهار عكس ما في القلب. فالمكر إذا هو تدبير ضُرّ في الخفاء بمعنى أن الإنسان الماكر لا يبدي ما يخفيه من فعل شنيع وسوء الذي يريد أن يلحقه بالآخر.

تجلي خلق المكر في سورة النمل:

و نجد من الأخلاق السيئة التي اتصف بها قوم صالح عليه السلام المكر وبين ذلك الآية الكريمة:

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ **(45)** قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ **(46)** قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ **(47)** وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ **(48)** قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ **(49)**وَمَكَرُوا

[1] – الفيروز الابادي: القاموس المحيط ، ص154.

[2] – الرازي: المختار الصحاح ، ص263.

[3] https://dorar.net/akhlaq/2761

[4] – الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القران، ص772.

مَكْـرًا وَمَكَرْنَـا مَكْـرًا وَهُـمْ لَا يَشْـعُرُونَ (50) فَـانْظُرْ كَيْـفَ كَـانَ عَاقِبَـةُ مَكْـرِهِمْ أَنَّـا دَمَّرْنَـاهُمْ وَقَـوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ(51)} [1]

كان في المدينة التي فيها صالح تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون أي وصفهم الإفساد في الأرض ولا لهم قصد ولا فعل بالإصلاح، قد استعدوا لمعاداة صالح والطعن في دينه ودعوة قومهم إلى ذلك.

{وَمَكَرُوا مَكْرًا} دبروا أمرهم على قتل صالح وأهله على وجه الخفية ن حتى من قومهم، خوفا من أولياءه {وَمَكَرْنَا مَكْرًا} بنصر نبيا صالح عليه السلام وتيسير أمره وإهلاك قومه المكذبين{ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}.

{فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ} هل حصل مقصودهم ؟ وأدركوا بذلك المكر مطلوبهم، أم انتفض عليهم الأمر ولهذا قال: {أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ} أهلكناهم واستأصلنا شأفتهم، فجاءتهم صيحة عذاب، فاهلكوا عن آخرهم.[2]

وكما قلنا سابقا أن المكر خلق سيء اتصف به المشركين وقد بينت لنا الآيات أن الله سيتولى أمر الماكرين، وان عاقبة الماكر ستكون أسوء عاقبة وبهذا يحذرنا الله سبحانه وتعالى بعاقبة من يتصف هذا الخلق.

[1] – سورة النمل: الآية 45-51.

[2] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحيم في تفسير الكلام المنان، ص 606.

المبحث الثاني: المحاور الكبرى في السورة

تحدثت السورة عن عدة مواضيع في حين نجد أن المحور الرئيسي الذي تناولته سورة النمل كبقية السور المكية هو موضوع العقيدة.

العقيدة: "هي الإيمان بالله وعبادته وحده، والإيمان بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب، والإيمان بالوحي وأن الغيب كله لله لا يعلمه سواه، والإيمان بأن الله هو الخالق الرازق واهب النعم... والإيمان بأن الحول والقوة كلها لله وأن لا حول ولا قوة إلا بالله"[1]

وإن افتتاح السورة يشير إلى إعجاز القرآن ببلاغة نظمه وعلوّ معانيه وأن القرآن هدى لمن ييسر الله الاهتداء به لا لمن جحدوا أنه من عند الله عزّ وجلّ. ثم يأتي القصص لتثبيت هذه المعاني وتصوير عاقبة المكذبين بها وعاقبة المؤمنين، نذكرها:

- قصة موسى عليه السلام:

ذكرت لنا السورة جزء من قصة سيدنا موسى عليه السلام مع قومه، وهو موضع رؤيته للنار بعد عودته من مدين ومناداته من الملأ الأعلى وتكلم الله له وكان ذلك من أجل ندائه وتبليغه بنبوته، وذلك مذكور في كتاب التفسير المنير: "وقد عرف موسى أن ذلك النداء من الله تعالى لأن النار كانت مشتعلة في شجرة خضراء لم تحترق فصار ذلك كالمعجزة الدال على صدور الكلام من الله سبحانه"[2]

[1] – سيد قطب: في ظلال القرآن، ص 2624.

[2] – وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 290.

قال تعالى: { فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ (8) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ }[1]، **ومن هنا بدأ تكليفه بتبليغ الرسالة إلى ملئه وفرعون.**

- قصة داوود وسليمان عليهما السلام:

بينت لنا السورة ما أنعم الله به على داوود وسليمان من النعم العظمى بهبة النبوة والملك والسلطان، وتسخير الجن والإنس والطير وشكره لله على هذه النعم، ثم قصة سليمان مع النملة، ومع الهدهد، ومع ملكة سبأ وقومها:

1. قصته مع النملة:

وكانت عند مرور سليمان وجيشه على واد النمل فرأته نملة ونبّهت رفاقها وأمرتهم بالدخول إلى بيوتهن خوفاً من أن يحطمنهم سليمان وجنوده، قال تعالى: {حَتَّى إِذَا أَتَوا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَت نملةٌ يأيُّهَا النَّملُ ادْخُلوا مساكِنَكُم لا يَحْطِمَنَّكُم سُليمانُ وجنودُهُ وهُم لا يَشْعُرون **(18)** فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِن قَولِها وقَال رَبِّ أَوزِعْني أَن أَشكُر نِعْمَتَكَ التِي أَنعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَن أَعْمَلَ صَالحاً تَرضَاهُ وأَدْخِلنِي بِرَحمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِين}[2]، **فسمعها سليمان وتوقف وشكر الله تعالى على هذه النعمة التي أنعمها إياه.**

2. قصته مع الهدهد:

من واجبات الملوك تفقد أحوال الرعية وتفقد العمال، وفي يوم من الأيام احتاج سيدنا سليمان للهدهد فلم يجده في موضعه من محل خدمته فقال: {وَتفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَال مَالِي لاَ أَرَى الهُدْهُدَ أَم كَانَ مِنَ الغَائِبِين **(20)** لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيداً أَو لَأَذْبَحَنَّهُ أَو لَيأتِيني بِسُلطَانٍ مُّبِين}[3].

[1] - سورة النمل: الآية 8-9.

[2] - سورة النمل: الآية 18-19.

[3] - سورة النمل: الآية 20-21.

والهدهد كانت وظيفته "على ما ذكره ابن عباس وغيره أنهم كانوا إذا إعوزوا الماء في القفار في حال الأسفار يجيء فينظر لهم هل بهذه البقاع من ماء، وفيه من القوة التي أودعها الله تعالى فيه أن ينظر غلى الماء تحت تخوم الأرض فإذا دلهم عليه حفروا عنه"[1]

بعدها غاب الهدهد لفترة ولما جاء قال لملكه لقد اطلعت على ما لم تطّلع عليه وذكر له عن ملكة سبأ وعن عرشها العظيم وأنهم قوم يعبدون الشمس من دون الله.

3. قصته مع بلقيس:

لما سمع سليمان عن ملكة سبأ أرسل مع الهدهد كتابه إلى بلقيس في انتظار جواب منها "إن جاء من الملكة جواب عن كتابه، أو يكذب خبر الهدهد إن لم يجيء منها جواب"[2].

تضمن هذا الكتاب دعوة بلقيس وقومها إلى طاعة الله ورسوله والخضوع لملكه وامتثال أوامره، ويظهر ذلك في قوله تعالى: { إِنَّهُ مِن سُلَيمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم **(30)** أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وأْتُونِي مَسِلِمِين}[3]، **فلما وصلها الكتاب قرأته على أمرائها وأكابر قومها ثم شاورتهم في أمرها** { قَالَت يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمراً حَتَّى تَشْهَدُون **(32)** قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَةٍ وأُولُو بَأسٍ شَدِيد والأَمرُ إِليكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأمُرِينَ }[4]، **فتركوا الأمر إلى الملكة لتأمرهم ويمتثلون به.**

---

[1] – ابن كثير: قصص الأنبياء، تح: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة–مصر. 2008، ص 331.

[2] – محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 257.

[3] – سورة النمل: الآية 30–31.

[4] – سورة النمل: الآية 32–33.

" أبدت لهم رأيها مفضّلة جانب السلم على جانب الحرب وحاذرة من الدخول تحت سلطة سليمان اختيارا لأن نهاية الحرب فيها احتمال أن ينتصر سليمان فتصير مملكة سبأ إليه وفي الدخول تحت سلطة سليمان إلقاء المملكة في تصرفه"[1].

وبعدها قامت بإرسال هدية إليه ولم تكن تعلم أنه لا يقبل منهم لأنهم كافرون، قال تعالى: {فَلَمَّا جَاءَ سُلَيمَانُ قَالَ أَتُمِدُونَنِي بمَالٍ فَمَا أتَانِي اللهُ خَيرٌ مِمَّا آتَاكُم بَل أَنتُمُ بِهَدِيّتِكُم تَفْرَحُونَ}[2].

فقام سيدنا سليمان بإرجاع هديتهم وقال: { ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ }[3]، **" فبادروا إلى إجابته في تلك الساعة وأقبلوا صحبة الملكة أجمعين"[4]**

ولما سمع بقدومها طلب من الجان أن يحضروا له عرش بلقيس والذي هو السرير الذي تجلس عليه وقاموا بإحضاره، حيث قال تعالى: { قَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ }[5]

ثم طلب منهم أ، ينكروه ليختبر فهمها وعقلها وعندما جاءت سألها أهكذا عرشك فقالت كأنه هو وبعدها طلب منها التخلي عن عبادة الشمس التي كانت تسجد لها هي وقومها من دون الله إتباعاً لدين آبائهم. وكان قد " أمر ببناء صرح* من الزجاج وعمل في ممره ماء وجعل عليه سقفاً من زجاج وجعل فيه السمك وغيره"[6]، ثم أُمِرت بعدها بدخول الصرح، { قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ

---

[1] – محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ص 265.

[2] – سورة النمل: الآية 36.

[3] – سورة النمل: الآية 37.

[4] – ابن كثير: قصص الأنبياء، ص 333.

[5] – سورة النمل: الآية 39.

* الصرح: القصر أو البلاط المتخذ من قوارير.

[6] – ابن كثير: قصص الأنبياء، ص 334.

رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[1]، **في هذا دليل على عظمة وقدرة الله تعالى في الخلق.**

فلما رأت السرير والصرح علمت أن ملكه من الله قالت: "وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين" فآمنت به وأخلصت التوحيد له تعالى.

- قصة صالح وثمود:

ذكر في كتاب سيد قطب أن قوم صالح كانوا " لا يستجيبون لتوجيه رسولهم إلى طريق الرحمة والتوبة والاستغفار، ويعتذرون عن ضيقهم به وبالذين آمنوا معه بأنهم يرونهم شؤماً عليهم ويتوقعون الشر من ورائهم"[2].

ذكر الله لنا هذه القصة ليبرز لنا فيها تآمر المفسدين منها على النبي صالح وأهله، ثم مكر الله بالقوم ونجّى صالح والمؤمنين معه ودمر ثمود والمتآمرين وهذا واضح في قوله تعالى:

{وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُون (50) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ}[3]

- قصة لوط وقومه:

" تبرز هَمَّ قوم لوط بإخراجه، لأنه أنكر عليهم الفاحشة الشاذة التي كانوا يأتونها عن إجماع واتفاق وتعارف وعلانية، فاحشة الشذوذ الجنسي بإتيان الرجال وترك النساء على غير الفطرة التي فطر الله الناس عليها بل عامة الأحياء"[4].

---

[1] - سورة النمل: الآية 44.

[2] - سيد قطب: في ظلال القرآن، ص 2644.

[3] - سورة النمل: الآية 50-51.

[4] - سيد قطب: في ظلال القرآن، ص 2647.

تحدث الله عن قوم لوط الذين ارتكبوا الفواحش وعن معاناة لوط في محاولة تقديم النصيحة لهم في سبيل دعوتهم إلى الله للإيمان به وحده، فقال تعالى: { وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (54) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ }[1]

فقابلوه بالتهديد وحاولوا إخراجه من قريتهم بحجة أنهم أناس يتطهرون، وكانت عاقبتهم بعد إذ هاجر لوط من بينهم، فأهلكهم الله بما عملوا. قوله تعالى: {فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنْ الْغَابِرِينَ (58) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ}[2]

فبين الله لنا المواعظ والعبر من هذه القصص والتي تضمنت ذكر سنة الله تعالى في إهلاك الأقوام الغابرة بسبب كفرهم وعصيانهم.

وبعد ذكر القصص السابقة وبيان بعض الأدلة التي تشير إلى وجود الله وعظيم قدرته من الخلق، تلاها بيان الأدلة والبراهين على وجود الله وتوحيده في الخلق والكون وهذا واضح من خلال الآيات التالية:

- { أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ }[3]
- { أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}[4]
- {إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ}[5]
- {وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ}[6]

[1] - سورة النمل: الآية 54-55.
[2] - سورة النمل: الآية 58-59.
[3] - سورة النمل: الآية 61.
[4] - سورة النمل: الآية 63.
[5] - سورة النمل: الآية 80.
[6] - سورة النمل: الآية 81.

بعد أن أبان الله تعالى الدلائل على كمال قدرته وكمال علمه، جاء الحديث عن بعض من علامات الساعة:

كإخراج الدابة، وقيل أن موضع خروجها يكون " من أعظم المساجد حرمة على الله تعالى، يعني المسجد الحرام"[1]

وبعدها ذكر يوم الحشر وحشر الظالمين المكذبين بآيات الله ورسله: {وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (83) حتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[2]

ثم تحدث عن النفخ في السور وفزع وخوف كل من في السموات والأرض وتسير الجبال وأحوال الناس يوم القيامة وحالهم وهم يقدمون على العذاب. وفي ختام السورة أمر العباد بعبادة الله وحده وابتعادهم عن عصيانه، وأنه سبحانه وتعالى لا يخفاه عمل من عباده وهو يعلم كل صغيرة وكبيرة وسوف يجازي كلاً بما عمل من خير أو شر.

[1] - وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ص 391.
[2] - سورة النمل: الآية 83-48.

المبحث الثالث: أخلاق الأنبياء المذكورين في سورة النمل

1- موسى عليه السلام

إن قصة موسى عليه السلام مع فرعون وقومه من أكثر القصص تكرارا في القرآن الكريم فقد ذكرت في سورة البقرة وسورة الأعراف سورة طه وسورة الشعراء والقصص والعديد من السور الكريمة كما ذكر جزء منها في آيات سورة النمل وتضمنت بداية تكليفه بالرسالة وذكر معجزاته، ومن هنا سنتطرق إلى ذكر نسبه عليه السلام ولمحة بسيطة عن دعوته، وذكر بعض أخلاقه.

نسبه:

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي، بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

كان موسى عليه السلام واحداً من بني إسرائيل، أرسله الله إلى فرعون وقومه، ليدعوهم إلى عبادة الله تعالى، ولينقذ بني إسرائيل من ظلم فرعون فقد كانوا يذبحون الأبناء، ويستحيون النساء.

ويفسدون في الأرض وبقي يكرر الدعوة لفرعون وقومه، وينهاهم عما كانوا يعملون لكن من غير فائدة. وكانت نتيجة إصرار فرعون على الكفر والجحود والعناد أن أغرقه الله وقومه، وجعله عبره لمن بعده من الجبابرة.

أخلاق النبي موسى عليه السلام في السورة:

كان من أخلاقه عليه السلام عنايته وحرصه على أهل الإيمان، فقد كان يعتني بأهله قبل النبوة ويخشى الضرر عليهم، **قال تعالى:** {إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (7) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (8)

يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (9) وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ (10) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (11) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (12)}[1]

فلما رأى النار ذهب ليأتيهم بشعلة يستدفؤوا بها وهذا دليل على ما قلنا سابقا انه كان يعتني بأهله ومسؤولا على أمورهم.

2- سليمان عليه السلام

وردت قصة سيدنا سليمان في أكثر من موضع في القرآن الكريم، كما ورد ملكه بشكل تفصيلي في سورة النم ، فقد أتاه الله الملك و الحكمة وعلمه منطق الطير وسخر له الجن و الإنس والريح وجميع الحيوانات وجعله ملكا عليهم، حيث انعم الله عليه بهذه المعجزات الدالة على نبوته.

نسبه:

قال حافظ ابن العساكر: هو سليمان بن داود بن ايشا بن عويد بن عابر ابن سلمون بن نخشون بن عمينا اداب بن ارم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبي الربيع نبي الله بن نبي الله.[2]

قصة النبي سليمان كما وردت في سورة النمل

نقسم قصة النبي إلى ثلاث أقسام:

[1] – سورة النمل: الآية 7-12.

[2] – ابن كثير الدمشقي: قصص الأنبياء، دار التقوى، ص 577.

قصته في واد النمل: كان سيدنا سليمان عليه السلام، يقود الجيش فسمع نملة تنادي بني جنسها للابتعاد عن طريق جيشه، حتى لا يتم تدميرهم من قبل الجيش والتمست لهم العذر في ذلك بعدم شعورهم فلما سمعها سيدنا سليمان عليه السلام وآمر جيشه عدم المساس بهم وتغير طريقهم حيث أنه أعجب بفصاحة كلامها وحسن تعبيرها.

قصته مع الهدهد: كان سيدنا سليمان عليه السلام حريص على تفقد رعيته دائما، ففي احد الأيام لاحظ غياب الهدهد فغضب وتوعده بالقتل الغذاب وعندما عاد الهدهد تقصى سبب غيابه، فأخبره أنه جاء بخبر عن مدينة سبأ وهو أن أهلها يعبدون الشمس من دون الله.

قصته مع الملكة بلقيس: بعث نبي الله سليمان لملكة سبأ حتى تنضم لدين الله وترك عبادة الشمس، ولكنها كانت في غاية الذكاء فأرادت استرضائه، فأرسلت له العديد من الهدايا ولكنه رد عليها بأن أموال الدنيا لا تغويه فقد أتاه الله خير منها، بذلك تأكد لها مدى قوته وعظمته فأرادت زيارته للتشاور معه، وعندما عرف سليمان عليه السلام بذلك، طلب من الجن إحضار عرش ملكة سبأ وأمر ببناء قصر من الزجاج، وعندما حضرت ورأت المنظر عرفت أنه نبي الله، وأن لا يمكن حدوث ذلك إلا من نبي معجزة فآمنت ومن معها.

من أخلاق النبي سليمان عليه السلام في السورة:

اتصف سيدنا سليمان عليه السلام بعدة أخلاق وكنا قد ذكرنا ذلك في التجليات الأخلاقية مثل الشكر والحكمة وحرصه على رعيته، كما وردت بعض الأخلاق الأخرى مثل التبسم والتواضع.

3- صالح عليه السلام

نسبه:

وهم قبيلة مشهورة، يقال لهم ثمود باسم جدهم ثمود اخي جديس، وهما ابنا عاثر بن ارم بن سام بن نوح ... فبعث الله فيهم رجلا منهم وهو عبد الله ورسوله: صالح بن عبيد بن ماسح ابن عبيد بن حادر بن ثمود بن عاثر بن ارم بن نوح.[1]

بعث الله سبحانه وتعالى إلى ثمود رجلا منهم وهو نبيه صالح عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة الأصنام وفعل الخير والابتعاد عن الشر، وذكرهم بنعم الله عليهم حيث أتاهم الله القوة، فقد كانوا يبنون القصور وينحتون بيوتا ضخمة في الجبال، وسخر الله لهم الأرض ينبت فيها الزرع والنخل، وأنشأ لهم الجنات، طلب صالح عليه السلام من قومه أن يقابلوا هذه النعم بالشكر والعمل الصالح، لكنهم كفروا بما دعاهم إليه وطالبوه بان يأتيهم بمعجزة تكون دليلا لصحة لصحة كلامه، فلما أتاهم بالناقة أصروا على كفرهم بل ازدادوا كفرا وكان قد أمرهم بعدم إيذائها لكنهم عقروها فعاقبهم الله لكفرهم.

4- لوط عليه السلام

نسبه:

هو لوط بن هاران بن تارخ . وهو آزر كما تقدم . ولوط ابن أخي إبراهيم وهاران وناحور إخوة كما قدمنا، ويقال أن هاران هذا هو الذي بنى حرَّان. وهذا ضعيف لمخالفته ما بأيدي أهل الكتاب. والله اعلم.[2]

---

[1] - نفس المرجع، ص138.

[2] - نفس المصدر السابق، ص225.

بعث الله سبحانه سيدنا لوط عليه السلام إلى قوم كثر فيه الفاحشة والفسق فبعدما اخذ يحاورهم ويحاول ردهم إلى رشدهم، ويبعدهم عن الشذوذ الذي وقعوا فيه، اخبرهم أن الله سيعاقبهم إن لم يتركوا هذا الفعل المشين، جادلوه فلم يفلحوا في رد حججه عليهم، وقد ورد ذلك في الآيات الكريمة لقول الله تعالى: {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (54) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (55) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (56) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (57) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (58) قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (59)}[1]

فهم أرادوا أن يخرجوا لوط عليه السلام وآله من قريتهم بحكم أنهم أناس يتطهرون فهم في نظرهم أن الطهارة فعل سيء يستحق فاعله الطرد من القرية وبالرغم من دعوة لوط عليه السلام إلا أنه لم يؤمن برسالته احد منهم بل زادوا كفرا وعصيانا فأهلكهم الله سبحانه وتعالى عما فعلوه كما هو ظاهر في الآية الكريمة.

من أخلاق النبي صالح ولوط عليهما السلام في سورة النمل:

ومن خلال السورة نجد أخلاق تحلى بها النبي صالح و لوط عليهما السلام وتمثل ذلك في صبرهم على تحملهم أذية أقوامهم، فبالرغم من توعدهم بقتل صالح عليه السلام وإخراج لوط من قومه إلا أنهم استمروا في دعوتهم إلى عبادة الله تعالى والابتعاد عما كان يعبد أقوامهم، وبالرغم من صدهم وعدم إيمانهم لم يشمت أنبياء الله صلوات الله عليهم بأقوامهم حين أهلكهم الله جزاء بما فعلوا.

[1] – سورة النمل: الآية 54-59.

خـاتـمة

خاتمة

و في ختام هذا البحث تطرقنا إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها و هي كالتالي:

❖ **النتائج:**

- لقد وقف بحثنا على الهدف من ذكر أخلاق الأنبياء في سورة النمل وهذه الأخلاق إن اتبعها الفرد لقام المجتمع على الأمن و السلام والألفة و المحبة بين الناس ' بعث الايجابية في المجتمع و تفعيل الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ' بث روح التسامح و نشرها بين الناس نحو مجتمع راق تسوده الألفة و المحبة.

- هناك أهداف غايات تعمل كلها على تحقيق غرض أسمى في الهدف الديني 'بلغة جمالية فنية راقية.

- يأتي ذكر الزمن في القصص القرآنية لتبين وجه الإعجاز الإلهي في استعماله ' و ليوضح أن الله ليس خاضعا لما يخلق من أزمان مثلما نحن خاضعون و إنما هو فوقها جميعا.

- إن الأسلوب ألقراني قد يقطع تسلسل الأحداث و يستغني عن تواصل المشاهد القصصية ' إذا كان في ذلك خدمة و تجلية للغرض الديني من أحداث القصة ففي هذه السورة هناك سرد أحداث متفرقة من قصص أنبياء الله تعالى كلها تصب في أقسام مشتركة ألا و هي الدعوة إلى عبادة الله و توحيده و الابتعاد عن المعاصي و الشرك به.

❖ **التوصيات:**

- دعوة الأولياء والمربين إلى الاهتمام بأسلوب القصة في توجيه وتربية الأبناء، وذلك أن أسلوب القصة هو أسلوب محبب للنفس تقبله وتُقبل عليه، فتستجيب له، ولا تأنفه ولا تنفر منه.

- دعوة علماء النفس والاجتماع- المسلمين- إلى ضرورة إيجاد دراسات متخصصة في كيفية التعامل مع النفس الإنسانية على ضوء آيات القصص القرآني.

- دعوة طلبة العلم الشرعي إلى دراسة القصة القرآنية من جميع جوانبها، فإن فيها الاتجاه الأخلاقي والفقهي والتاريخي والسياسي...

- دعوة الأدباء إلى صياغة أحداث القصة القرآنية صياغة مستندةً إلى عمق فهم النصوص، بما يساعد على إبراز القيم للقارئ بشكل يجعله يتمسك بها، ولعل أفضل من كتب في هذا المجال المرحوم سيد قطب.

- إعادة صياغة بعض القصص القرآني، والخروج بنَص يَصلُح أن يُمَثّل أو يُعرَض في أعمال تلفزيونية، مع مراعاة الضوابط الشرعية في ذلك، سواء أكانت برامج كرتونية للأطفال، أم أعمالاً أخرى للكبار.

ونرجو في الأخير أن نكون وفقنا ولو بجزء ضئيل في دراسة هذا الموضوع لنفتح الآفاق أمام رؤى مختلفة لدراسات جديدة، فإن أصبنا فيها فلله الفضل وإن أخطئنا فمن أنفسنا وما تم الكمال إلا لله جلّ جلاله.

المصادر والمراجع

أ/- المراجع باللغة العربية:

1- أحمد بن فارس بن زكرياء"أبي الحسين": مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، ج2 ج3، دار الفكر، 1979م-1399هـ.

2- ابن القيم الجوزية: مدارج السالكين، ج2، ط07، دار الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ.

3- ابن عثمان عمرو بن الجاحظ: تهذيب الأخلاق، ط1، دار الصحابة للتراث، 1410هـ.

4- ابن كثير: قصص الأنبياء، تح: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر، 2008.

5- ابن مسكوية: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تح:ابن خطيب، مكتبة الثقافة الدينية.

6- أبو الفضل جمال الدين "ابن منظور": لسان العرب.

7- أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيساوي: صحيح مسلم، الحديث2734، ج1، دار الكتب العلمية.

8- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن الكثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، تح: سامي بن محمد السلامة، ج6، ط1، دار طيبة، 1997.

9- الغزالي: إحياء علوم الدين.

10- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة الناشرون، دمشق-سوريا، ط1، 2008.

11- حسن الظاهري: دراسات الأخلاق في شؤون الحكمة العلمية، ج1-ج2.

12- حميد الحميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، 1991.

13- رجب عبد الجواد إبراهيم: معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط1، دار الآفاق العربية، 2002.

14- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتب اللبنانية، بيروت، 1985.

15- سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1997.

16- سيد قطب: التصور الفني في القرآن، دار الشروق.

17- شارف مزاري: مستويات السرد الإعجازي في القصة القرآنية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001.

18- عبد الرحمن الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ج2، ط5، دار قلم، دمشق، 1420هـ.

19- عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ط1، 1422هـ.

20- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ.

21- محمد الطاهر بن عاشور:التحرير والتنوير، ج23، دط، دار التونسية.

22- محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدارية من علم التفسير، ط4، دار المعارف، بيروت-لبنان، 1428هـ.

23- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: المختار الصحاح، دط، مكتبة لبنان، 1986.

24- محمد ناصر الروسي: أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، 1426هـ.

25- مكارم الشيرازي: الأخلاق في القرآن، ج3، ط2، 1426هـ.

26- وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، ج19-20، مج10، ط10، دمشق، 2009.

27- يعقوب المليحي: الأخلاق في الإسلام، دط، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1975.

ب/- المراجع باللغة الفرنسية:

28- http://alwaei.gov.kw/site/Pages/ChildDetails.aspx?PageId=332&Vol=586

29- https://dorar.net/akhlaq/2761

الفهرس

الـفـهـرس

مقدمة ..... أ

الفصل الأول

مفاهيم عامة حول الموضوع

المبحث الأول: مفهوم السرد 04

المطلب الأول: تعريف السرد 04

لغة 04

اصطلاحا 05

المطلب الثاني: السرد في القرآن 06

1- السرد القرآني 06

2- الغرض من قصص القرآن 07

المبحث الثاني: الأخلاق النبوية في القرآن 09

المطلب الأول: مفهوم الأخلاق..... 09

لغة 09

اصطلاحا 10

المطلب الثاني: خصائص الأخلاق 11

المبحث الثالث: التعريف العام بالسورة 14

المطلب الأول: سبب التسمية 14

المطلب الثاني: أسماء السورة 15

المطلب الثالث: خصائص سورة النمل 16
.....

الفصل الثاني

سورة النمل وأخلاق الأنبياء

المبحث الأول: التجليات الأخلاقية في سورة النمل 21
.....

المطلب الأول: الأخلاق الحسنة 21

أولاً: خلق الشكر والحمد 21
.....

1- مفهوم 21
الشكر.....

2- مفهوم الحـــمد 22
.....

3- الفرق بين الحمد 23
والشكر.....

4- تجلي خلق الشكر في سورة 24
النمل.....

ثانيا: خلق الحـــكمة 25
.....

ثالثا: خلق الحـــلم 30
.....

رابعا خلق الرحمة 32

المطلب الثاني: الأخلاق السيئة 34
.....

أولاً: الجحود 34
.....

ثانياً: الطيرة 36

ثالثا: المكر 38

.....

المبحث الثاني: المحاور الكبرى في السورة 40

..... 40

- قصة موسى عليه السلام

..... 41

- قصة داوود وسليمان عليهما السلام

..... 44

- قصة صالح وثمود 44

- قصة لوط وقومه:..... 47

المبحث الثالث: أخلاق الأنبياء المذكورين في سورة النمل

..... 47

1- موسى عليه السلام

..... 48

2- سليمان عليه السلام

..... 50

3- صالح عليه السلام..... 50

4- لوط عليه السلام 53

خاتمة 56

قائمة المراجع .....